



למידה בונה אדם
המזכירות הפדגוגית
אגף א' מורשת



משרד החינוך

التفتيش على التراث الدرزي

درس تراث للصف التاسع

موضوع الدرس : الهجرة في تاريخ الدروز .

تقديم المعلمة : سلوى حاج – حمدان

*ملاحظة : الدرس موجود بكتاب التراث التوحيدي للصف التاسع (الصفحات 40-52)

في احد الصحف العربية نشر الخبر التالي

وزارة الهجرة تقدم المساعدة للمهاجرين الى كندا

الوزارة تحدد سياسة وأنظمة، تخصص ميزانيات مساعدة للمهاجرين وتقدم خدمات خاصة في مجال السكن، العمل والثقافة. من بين خدماتها: مساعدة ومتابعة أحوال المهاجرين من مرحلة الانتظام الأولي حتى استيعابهم واندماجهم في جميع مجالات الحياة في المجتمع (الكندي)، برنامج لتشجيع المهاجرين على المبادرة وعلى تعلم اللغة الكندية والوزارة مسؤولة بما في ذلك على التواصل الدائم

معكم

خُذْ نَفْسَ عَمِيقٍ

فَكِّرْ

هل ستغتنم الفرصة؟

ماذا نتعلم اليوم

- مقطع من مقالة لتشجيع السفر
- الهجرة في تاريخ الموحدين الدروز
- تعريف ما هي الهجرة
- أنواع الهجرات .
- أسباب الهجرة
- مميزات الهجرة .

هجرة في تاريخ الموحدون الدروز :

الهجرة هي عبارة عن عملية انتقال ونزوح المواطن عن بيته، وانتقاله مع عائلته وممتلكاته، في مجموعات، للعيش في أماكن جديدة وغير مألوفة؛ أمرٌ كان قد حدث أكثر مرّة على مرّ التاريخ. مع كلِّ ما عُرف عن تعلقهم بأرضهم وارتباطهم الوثيق بها.

➔ أولى هجرات الموحّدين الدروز كانت مع بداية دعوة التوحيد الدرزيّة، في القرن ال 11 الميلاديّ، ولا تزال حركة الهجرة مستمرّة حتّى اليوم. في تلك الفترة، انتقلت مجموعات من الموحّدين من مختلف مناطق الشرق الأوسط إلى مناطق أخرى مأهولة بجماعات الموحّدين إخوانهم، خاصّةً في سورية، لبنان، الأردنّ وإسرائيل فلسطين، واستوطنوا فيها.

أدّت، على مرّ الزمان، إلى انتهاء الوجود التوحيديّ- الدرزيّ في بعض الأماكن بعد أن انتقل غالبية السكّان إلى بلدات درزيّة أخرى في الشرق الأوسط، وانتقل بعضهم الآخر إلى دُول بعيدة، في ما وراء البحار، مثل: الولايات المتّحدة الأمريكيّة والبرازيل.

في هذا الفصل، سنتعلّم عن ميزات الهجرات الدرزيّة، عن أسبابها وتأثيرها في الطائفة، ثمّ سنتعرّف إلى شخصيّتين هامّتين، تأثّر مجرى حياة كلّ منهما بالهجرة، هُما:

- الشيخ إبراهيم الهجريّ
- والشيخ نجيب العسروايّ (ر).

➤ تُعتبر الهجرة ظاهرةً شائعةً في العالم منذ فجر التاريخ، وغالبًا ما تُرافقها صعوباتٌ مختلفة، تُواجه المهاجرين أنفسهم وسكَّانَ المناطق التي يصلون إليها، على حدِّ سواء.

➤ عند دراستنا ظاهرةَ الهجرة عند الموحِّدين الدروز، تُطرح أمامنا عدَّةُ تساؤلات، منها:

أولاً: الحقيقة المدهشة أنَّه على الرغم من كثرة الهجرات في الطائفة، ومع أنَّ المهاجرين تفرَّقوا في أماكن مختلفة من الشرق الأوسط، ومنهم من هاجر بعيدًا، عبْر المحيطات؛ ظلت الطائفة الدرزيَّة موحِّدة.

ثانيًا: إنَّ فضيلة الارتباط بالأرض والإخلاص لها هي أحدُ أركان الوجود الثلاثة الرئيسة للطائفة الدرزيَّة.

فكيف يُعقل، إذًا، أنَّ عددًا كبيرًا من الموحِّدين الدروز استغنوا عن أراضيهم وبيوتهم وقُراهم وانتقلوا للعيش في أماكن جديدة وغير مألوفة، مع تمسُّكهم المعروف بالأرض؟ وما هي الأسباب والدوافع القويَّة التي أدَّت بهم إلى ذلك؟

أنواع الهجرات

- هجرة داخلية
- هجرة خارجيه
- هجرة دائمة
- هجرة مؤقتة

أنواع الهجرة

هجرة داخلية: وهي عبارة عن هجرة المواطن وانتقاله من مكان سكنه الى مكان اخر داخل نطاق حدود الدولة مثال على ذلك انتقال من قرية يانوح وسكن في مدينة تل أبيب أسباب الهجرة الداخلية ممكن ان تكون : بحث عن فرص عمل - زواج - نزاع عائلي ..الخ

هجرة خارجية: وهي عبارة عن هجرة المواطن وانتقاله من مكان سكنه الى مكان اخر خارج نطاق حدود الدولة مثال على ذلك انتقال من دولة إسرائيل وسكن في دولة أمريكا أسباب الهجرة الخارجية ممكن ان تكون : بحث عن فرص عمل - زواج - نزاع عائلي ..الخ.

هجرة مؤقتة: وهي هجرة تدوم لفترة معينة قصيرة ومن خلال هذه الهجرة يعود المهاجر الى بلده (موطن الأصل) بعد سفره مثال عودة غائب بعد انتهاء تعليمه .

هجرة دائمة: وهي هجرة تدوم لا عوده منها مثال على ذلك: يوسف هاجر لأمريكا ليتعلم ولم يعد



أسباب الهجرة

1- الملاحقة على الخلفيّة الدينيّة

► كانت المعاملة العدائيّة التي عانى منها الموحّدون الدروز، عبْر الحِقَب التاريخيّة، أحد أسباب هجرة أبناء الطائفة.

فمنذ تأسيس مذهب التوحيد، شكّل الموحّدون أقلّيّةً مما أدى الى معاملتهم بشكل سيء ، وانتهموا بالتمرد على السُّلطة، فتعرّضوا للمطاردة والملاحقة وأعمال العنف والقتل والتنكيل،

وكان الخطر شديدًا لدرجة أنّ أعدادًا كبيرة منهم اضطرّوا إلى ترك بيوتهم

تلقَى الموحِّدون، أحيانًا، معاملةً سيئةً بسبب مذهبهم، واتَّهموا بالتمرد على السلطة، فتعرَّضوا للمطاردة والملاحقة وأعمال العنف والقتل والتنكيل، وكان الخطر شديدًا لدرجة أن أعدادًا كبيرة منهم اضطروا إلى ترك بيوتهم وقراهم، وأخذوا يفتشون عن مكان جديد يُمكنهم العيش فيه بهدوء وأمان. حتَّى في تلك الأوقات العصيبة، شَعَرَ الموحِّدون بأنَّهم مُلزمون بالحفاظ على طائفتهم وِصون كرامتها واستمراريتها وبقائها على مذهب التوحيد.

أشدُّ الملاحقات وقعتُ في فترة الدعوة إلى مذهب التوحيد، وخلالها غاب
اثنان من كبار أركان المذهب (عام 1021 م.)، هما: الإمام حمزة بن عليّ
(ع)، والخليفة الفاطميّ السادس، الحاكم بأمره (ق)، وهو الخليفة الذي في
عهده نوّديّ بمذهب التوحيد علانيّة. بُعيد غيابهما، تولّى زمام الحكم في
مصرَ الخليفة الفاطميّ السابع، عليّ الظاهر، الذي كفر بمذهب التوحيد
وعارض أسسه ومبادئه بشدّة، وفَتَكَ، على مدار سَبْعِ سنوات، باتباع
المذهب في المناطق الواقعة بين أنطاكية في تركيا، شمالاً، والإسكندريّة
في مصر، جنوباً.

► تلك الفترة يُسمِّيها الموحدون الدروز "مِحنة عليّ الظاهر"، أو "محنة أنطاكية"، وقد قُتل خلالها الآلاف منهم، وآخرون هاجروا إلى أماكن ووجدوا فيها مأوى وحماية من المطاردات. في الوقت نفسه، اضطر عدد كبير من الموحدين الذين ظلوا في مصر إلى التبرُّؤ من مذهب التوحيد، في حين استمرَّ قسم آخر منهم بالحفاظ على انتمائهم إليه سرًّا.

➤ عانى الموحّدون الدروز من المطاردة والقتل في الفترات التي تلت زمن الدعوة، أيضًا، بسبب إيمانهم الخاصّ والسريّ، ولم تزل، حتّى الآن، تجمّعات توحيدية- درزية مُعرّضة للخطر بسبب معتقداتها الدينية.

2- استبداد الحُكّام

➤ هاجر عدد كبير من الموحّدين الدروز بسبب ظلم الحكام وتعسفهم، في البلاد التي عاشوا فيها، وبسبب عداة السلطة للطائفة الدرزيّة حيث كانت

➤ أحد الأمثلة على تنكيل السلطة الحاكمة بالموحدين الدروز هو ما حدث في نهاية الحكم العثماني، في منطقتنا. آنذاك، حيث فرض على الموحدين التجنيد الاجباريّ لصفوف الجيش العثماني، بعد أن ذاع صيتهم؛ إذ كانوا محاربين أشاوس، شجعان وبارعين.

3- الضائقة الاقتصادية

➤ نزح سكان المناطق التي عانت من أوضاع اقتصادية سيئة الى مناطق أخرى، كانت تنعم برخاء اقتصادي واستقرار مادي. كذلك أبناء الطائفة الدرزيّة في الشرق الأوسط عانوا من الفقر ونقص الموارد في مختلف مناطق سكناهم تلك الأوضاع الاقتصادية كانت، في الغالب، نتيجة أزمة حادة في أحد الفروع الاقتصادية، كأن يحدث ارتفاع في أسعار المواد الغذائي الأساسية بسبب مصادرة السلطات لمحاصيل الأرض أو بسبب الطريقة التي يتقاسم بها أبناء العائلات الاملاك والغلة .

4- أسباب خاصة

► في مراحل مختلفة من التاريخ، حدثت هجرات فردية ومتفرقة لبعض العائلات الدرزية، كانت تعود لأسباب خاصة.

► من بين عوامل الهجرة أسباب مختلفة منها :

-الهجرة جراء النزاع على حق ملكية الأرض . في مثل تلك الحالات، فضلت بعض العائلات ترك مكان سكنها والابتعاد عن موطن النزاع.

- الهجرة جراء العلم : اذ سافر بعض الأشخاص طالبين العلم وذلك بسبب التقيدات في دولة الامم .. الامر الذي سبب الى ان تتحول سفرة العلم الى هجرة .

- الهجرة جراء مشاكل على خلفية الشرف : اذ يضطر أصحاب المشكله الى ترك مكان سكنهم والهجرة الى مكان جديد .

مميزات الهجرة

هناك عدة مميزات مشتركة لهجرات الموحدين
الدرّوز عبر التاريخ. من أهم هذه المميزات:

الانتقال للسكن في الجبال

- فضل الموحدين الهجرة إلى مناطق جبليّة بعيدة ، يصعب الوصول إليها؛ فقد وفرت هذه المواقع الحماية والامان لهم، وشكلت خط دفاع طبيعي وملجأ يحميهم من الاعداء.
- نلاحظ ان غالبية القرى الدرزيّة في الشرق الأوسط أقيمت في رؤوس الجبال الممتدة من الكرمل إلى الجليل، الجولان، جبال الشوف في لبنان، جبل حوران حتى جبال شمال سورية وهذا لسببين : روحاني ومعنوي

الهجرة الى مراكز التجمعات الدرزية

توجه غالبية المهاجرين الموحدين إلى تجمعات مأهولة بإخوانهم الدرور، ثقةً منهم بأن هؤلاء سيمنحونهم الحماية والملجأ، وسيساعدونهم في المحافظة على دينهم ونمط حياتهم الخاص. يتبين لنا ذلك من خلال وثائق وشهادات تاريخية؛ حيث واجه المهاجرون من الموحدين الدرور، الذين استوطنوا بجانب سكان غرباء، صعوبات في المحافظة على نمط الحياة الدرزي، واضطر قسم منهم، بعد مرور السنين إلى التخلي عن مذهب التوحيد وحتى الانصهار في السكان المحليين

التأكيد على فضيلة "حفظ الإخوان"

► تقبل الموحدون الدروز بحرارة إخوانهم الذين قدموا إليهم مهاجرين , وهم يطبقون في ذلك

الفضيلة الأساسية التي تنادي بحفظ الإخوان. كان في استيعاب المهاجرين الموحدين الدروز الجدد بنجاح تكتل بين المواطنين القدماء والجدد في مجموعة موحدة يدعم جميع أفرادها واحدهم الآخر.

ولذلك أدت الهجرات المختلفة إلى ازدياد في عدد البلدات والتجمعات الدرزية، وأسهمت في تعزيز الشعور بالتضامن بين أبناء الطائفة الواحدة، وغرست في نفوسهم الإدراك، بأن سلامة الفرد تعتمد على الاطمئنان بأن المجتمع الدرزي سوف يسارع في نصرته ودعمه. ت